المسيح و السياب

خميس خضر المعماري
العراق / باحث

عانيت آلام المسيح بصلبه ..... و أسى يقطع مهجة السياب.
آوي الى صمتي لأسكت زفرتي ... ففقدت من هول المصاب صوابي.
فتقاسمت عمري بغير جريرة .... زنزانتان أقيمتا لحسابي.
أولاهما هي خيبة مكبوتة .... نائت بحر أوارها أحقابي.
و هناك أخرى غيرها فهي التي ....ملأت من القطران كأس شرابي.
كأس بطعم الموت يجرع سمها .... من سار ليلا في كثيف ضباب.
كالشنفرى لما تصعلك مرغما .... سأنال من بعد العقاب ثوابي.
لا زال ركني شامخا و يهابني .... كل الذين استأسدوا بغيابي.
فهناك في أقصى الضمائر جذوة .... تذكى بريح شماتة الأصحاب.
فتح الصباح على عيني لؤمه ..... و شموسه نكصت على الأعقاب.
و مساء يومي بالأنين معبأ .... ماذا أحدث عن عظيم مصابي ؟
أطلقت صرخة شاعر سمعت بها .... أقصى بقاع الأرض من محرابي.
لكنها لنقاءها ما لامست ..... سمعا يسر لنكبتي و خرابي.
أيام عمري للشقاء نذرنني ..... فنثرن في ريح الفراغ شبابي.